

شرح كتاب التوحيد | المقدمة | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أحمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد بالقسط لا اله الا هو العزيز السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا

محمد - 00:00:04

وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اسأل الله جل وعلا بمنه وكرمه ان يوفقنا واياكم لكل خير. وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. انه جواد كريم الاهتمام بالتوحيد وازالة ما يناقضه او ينقصه او يخرمه امر - 00:00:47

اهتم به الانبياء واتباع الانبياء. وسار على دربهم في هذا الطريق العلماء. فكانوا يحرصون على تصحيح العقائد وازالة ما لحق بها من الشوائب وتقرير التوحيد وذكر الدلائل من الكتاب والسنة على - 00:01:14

الاعتقاد وردي الشبهات التي يطرحها المشككون والملبسون في باب العقائد وقد حرص العلماء على تأليف مؤلفات كثيرة في هذا الباب. كل ذلك لحماية جناب التوحيد من ان يخدش او ان ينقص او ان يتعدى عليه. وباب العقائد اعظم باب اعتنى به الانبياء -

00:01:37

واعظم باب اعتنى به ورثة الانبياء وباب العقائد اهل السنة والجماعة فيه متفقون لا يختلفون فعقيدتهم واحدة ومنهجهم واحد وطريقتهم واحدة. اما بالنسبة للمسائل والاحكام العملية في الفقه والاداب فقد وقعت خلافات بين العلماء في هذا الباب. لكن باب

العقائد - 00:02:09

علماء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة الذين ساروا على المنهج الحق متفقون وان اختلفوا في الفرعيات لكن لا شك ان هناك فقهاء ينتسبون لعدد من المذاهب الفقهية حصل عندهم حصل عند بعضهم انحراف لكن كلامنا على من هو على المنهج الحق -

00:02:41

ومن الكتب العظيمة التي سارت بها الركبان وعكف عليها الناس من زمن تأليفها الى زماننا هذا حفظا وتعليقا وشرحا كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. هذا الكتاب - 00:03:09

تميز عن كثير من الرسائل الصغيرة في باب الاعتقاد بميزات عديدة جعلته مؤهلا ليكون محلا للعناية عند العلماء. فلا يحصى كم حافظ لكتاب التوحيد ولا يحصى كم شارح له. وكم معلق عليه؟ والمهتدون بما فيه من الحق. وانوار الحق لا يحصون - 00:03:34

كتاب التوحيد على صغر حجمه من انفس الكتب التي تعتني بتقرير معتقد اهل السنة والجماعة في باب توحيد العبادة ومن الميزات التي تميز كتاب التوحيد الذي اصبح قرآ لعيون الموحدين وتذكيرا للمتتهين ميزات عديدة. اولها انه اهتم - 00:04:04

اهتماما بالغا بالقضية الكبرى التي حصلت الخصومة فيها بين الرسل وبين اقوامهم الذين بعثوا اليهم وهي تقرير توحيد العبادة. اعتنى بتقريرها وتجليتها ومن الميزات التي تميز هذه الرسالة التي بين ايدينا - 00:04:30

ان المؤلف رحمه الله تعالى بنى كتابه على الواقع الذي نعيش فيه فهو من انفع الرسائل لزماننا لانه يلامس جملة من امراضه. ويداوي جملة من الاخطاء التي فيها الناس ايضا سهولة عبارته ووضوح معانيه وايجاز كلماته حتى ان العامي يقرأ - 00:04:52

التوحيد ولو لم يشرح له يفهم مجمل مقصود المؤلف رحمه الله تعالى. ومن ميزاته ايضا ان المؤلف رحمه الله لم يبنه على المقدمات المنطقية. ولا المناهج الفلسفية وانما بناه على الدلائل. من الكتاب والسنة - 00:05:19

واقوال سلف الامة. وهذا منهج ميز هذا الكتاب ايضا المؤلف رحمه الله تعالى اجتهد في هذه الرسالة على قصرها ان يستوعب اهم

مسائل التوحيد التي يحتاجها الناس في كل زمان ومكان - [00:05:39](#)

وحرص الا يحصره ببقعة. فلم يخاطب اهل نجد. او اهل الحجاز او اهل العراق. وانما جعل الخطاب لعموم المسلمين. ولذا يقرأه

المسلم في بلاد الهند وفي افريقيا وفي نجد وفي غيرها. فيظن انه مخاطب - [00:06:01](#)

بهذا الكتاب وهذه ميزة تميز بعض الرسائل حينما لا تكون محصورة بالخطاب الاقليمي او موجهة الى بلد او طائفة من الناس. ايضا ان

المؤلف رحمه الله تعالى لم يحشد الادلة والكلام حشدا بلا - [00:06:21](#)

كما فعله بعض المصنفين رحمهم الله. بل رتب المسائل التي فيه. وبوبها وجعل لكل طائفة من المسائل بابا مستقبلا باب ما جاء في

فضل التوحيد. وما يكفر من الذنوب. باب الخوف من الشرك. باب التبرك. باب الشفاعة. باب - [00:06:41](#)

قولي ما شاء الله وشئت. فيأتي بالباب الذي يوضح قضية كبيرة يريد ان يجليها ثم يذكر تحتها اهم الدلائل من الكتاب والسنة التي

تبين وتقرر هذا العمر من غير استفادة - [00:07:03](#)

ايضا مما يدل على اهمية هذه الرسالة كثرة الشروع في كتاب التوحيد فكتاب التوحيد اعتنى العلماء بشرحه واجزم انه شرح في

المساجد الوف المرات الوف المرات بل بعض العلماء شرح كتاب التوحيد ما لا يقل عن خمسين مرة - [00:07:19](#)

وبعضهم قرأ عليه كتاب التوحيد وعلق عليه اكثر من مئة مرة وهذا ليس مستغربا فهذه الحفاوة من العلماء في كتاب لا تأتي من فراغ

العلماء يعرفون اقدار الرسائل ويعرفون حاجة الناس لانهم ورثة الانبياء ايضا مما يبين - [00:07:41](#)

اهمية هذه الرسالة الواقع الملموس للمسلمين في زماننا فانك لو ببصرك الى جملة من بلاد الاسلام لرأيت ان كثيرا من المسلمين

يجهلون جملة من مسائل الاعتقاد فمنهم من يتبرك بالبشر. ومنهم من يطلب الشفاعة من البشر - [00:08:03](#)

ومنهم من يستهزئ بالله او برسوله. ومنهم من يطوف على قبور او يذبح لها او يستغيث بها. او يغلو في الصالحين خوف الانبياء او لا

يحذر من الشرك. وهذا واقع. فجملة من بلاد الاسلام تنتشر فيها القبور والاضرحة - [00:08:25](#)

يطوف بعضهم عليها ويتبركون بها. وهذا جهل كبير في مسألة قد تدخل الانسان على رأسه في جهنم وهو لا يشعر. فباب الاعتقاد

الغلط فيه ليس كالغلط في باب الاحكام وباب الاحكام الغلط فيه ليس كالغلط في باب الاداب. والاداب الغلط فيها ليس كالغلط في

باب العادات - [00:08:45](#)

فكل باب من ابواب العلم له وزنه. ايضا مما يبين ميزة هذه الرسالة ومناسبتها للعامة ان المؤلف رحمه الله تعالى سار فيها على جادة

السلف رحمهم الله في تقرير العقائد. وهو انه لا يريد الشبهات. الشبهات لا يريدها - [00:09:14](#)

وانما يأتي للمسألة ويقررها. يقرر معتقد اهل السنة والجماعة فيها. يقرر الحق ويذكر الدليل. ثم يسير مستخدما قاعدة معروفة عند

العلماء ان اقرب طريق لرد الباطل تقرير الحق. بل نقذف بالحق على الباطل - [00:09:39](#)

لان جملة ممن انحرفوا من المسلمين لم ينحرفوا لتغلغل الباطل في قلوبهم وانما لجهلهم بالحق فمتى عرفوا الحق رجعوا اليه وهذه

طريقة مهمة صار المؤلف في كثير من رسائله عليها الاصول الثلاثة وفضل الاسلام وغيرها. وبعض - [00:10:01](#)

ككشف الشبهات حرص في تأليفها على منهج معين لانه قصد رد الشبهات. هذه بعض الميزات هذا الكتاب فكتاب التوحيد من الرسائل

المهمة التي انصح كل انسان ان يعتني به حفظا - [00:10:25](#)

سيحفظه وايضا ان يعتني به سهما وان يحرص على نشره. وعلى تعليم الناس ما فيه. فانه اشتمل على اهم مسائل الاعتقاد كما

سيأتي معنا ان شاء الله بيان شيء من ذلك. واما مؤلفه فهو الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب التميمي - [00:10:45](#)

رحمه الله تعالى علم من اعلام الاسلام ولد عام الف ومئة وخمسة عشر للهجرة في نجد وكانت اذ ذاك تعج بالانحرافات والضلالات

والجهل المطبق او والجهل العام وانتشار البدع بل انتشار - [00:11:11](#)

القبور التي يطاف بها. فكان ممن نرجوا ان يصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في المسند ان الله يبعث على رأس كل مئة

سنة لهذه الامة من يجدد لها امر دينها - [00:11:31](#)

وكان هذا الرجل احد المجديدين بما هيا الله له من اسباب واذا اراد الله عز وجل ان يعلي قدر عالم وان ينشر خيره وذكره ويطرح

البركة بعلمه هياً له اسباباً - 00:11:50

فهياً الله له اسباباً عديدة فبذل ونشر والف وجاهد في سبيل الله وصبر وابتلي حتى ان اعداء هذه الدعوة المباركة حاولوا قتله اكثر من مرة. فخرج من بلد الى بلد حتى استقر به الحال - 00:12:07

قيض الله له انصاراً ومنهم الامام محمد ابن سعود رحمه الله ومن كان معه من العلماء ومن الذين اتبعوا هذه الدعوة حتى اقام الله عز وجل اعلام السنة. وانتشرت في انحاء العالم الاسلامي الى زماننا هذا - 00:12:27

توفي رحمه الله وعام الف ومئتين وستة من الهجرة النبوية رحمة الله تعالى على هذا العلم كتاب التوحيد من الكتب العظيمة التي ينبغي للانسان ان يعتني بها. وقبل ان نخوض في كلام المؤلف رحمه الله تعالى احب ان ابين - 00:12:45

الطريقة التي سنسلكها في هذا الشرح فالطريقة كما ذكرنا في اول شرح هذه المتون ان شرح هذه المتون في هذه الدورة لن يكون شرحاً مطولاً. وانما سيكون شرحاً متوسطاً يميل الى - 00:13:12

باختصار متوسطاً يميل الى الاختصار. مراعاة للوقت المقرر. وايضاً سنحرص قدر طاقتنا على التايان على مقصد المؤلف من المتن وهكذا في كل باب يذكره العالم في متنه نحرص على بيان وتجلية المقصد من هذا الباب ومسألته ومناسبة الدالة الواردة فيه لهذا المقصد - 00:13:30

التوحيد مليء بالايات مليء بالاحاديث ولو ذهبنا نفسر الايات والاحاديث لآخذ منا شرح كتاب التوحيد اضعاف المدة المحددة اولاً نحيط بما فيه من المعاني لان الذي فيه ليس كلام الشيخ وانما كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:00
لكن سنحرص قدر الطاقة على البيان المجمل للباب ولمسألته وتوضح المسألة التي لاجلها ساقه المؤلف رحمه الله ثم اوجه الاستدلال من هذه النصوص التي يذكرها الشيخ رحمه الله تعالى بقي بقية هذا الفصل ان شاء الله كلها مقررة لشرح كتاب التوحيد وفي الفصل القابل ان شاء الله نكمل بقية المتون بداية - 00:14:25

من الواسطية كتاب التوحيد اه المؤلف رحمه الله تعالى سلك فيه منهجاً اولاً بدأ المؤلف رحمه الله تعالى في اول باب في كتاب التوحيد بتقرير المراد بالتوحيد الذي وقعت فيه الخصومة بين الرسل وبين قومهم - 00:14:57
فقال باب قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقرر. ما هو اهو توحيد الربوبية؟ ام توحيد الالهية؟ فذكر لك الايات خمس ايات وحديثين يبين ان هذا الامر ثم بعد ذلك انتقل لبيان فضل هذا النوع. فقال باب فضل التوحيد - 00:15:21
وما يكفر من الذنوب. فذكر لك الفضائل التي تحثك على التمسك بالتوحيد فذكر ادلة في هذا الباب. ثم انتقل لباب بعده وقرر فيه ان التوحيد وان الموحدين ليسوا درجة واحدة - 00:15:44

وانما هم درجات فذكر باباً لبيان فضل الكمل في التوحيد وهم من حققوا التوحيد وانهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فذكر الدالة في ذلك ثم بعد ذلك انتقل لامر اخر ليوافق لان المسلم لابد ان يعيش بين الخوف والرجاء. فربما سمع الفضائل - 00:16:03
فظن ان التوحيد سهل فذكر لك وقال باب الخوف من الشرك. لا تظن ان التوحيد سهل. وان الشرك معصوم الانسان عن الوقوع فيه فذكر لك الدلائل التي تخوفك من الشرك - 00:16:26

فلما قرر هذا الامر عرف الانسان التوحيد باجمال وفضله وخوف من ضده قال باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله. من عرف هذا الامر فينبغي الا يقتصر الخير عليه. بل يبلغ هذا التوحيد. ويدعو الناس ويخرجهم من الظلمات الى النور. فلما حث على هذا الامر وقرر - 00:16:42

الدلائل فيه انتقل الى امر اخر وهو ان من اراد ان يدعو الى التوحيد يحتاج ان يفسر له التوحيد فقال باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله بدأ يفسر لك التوحيد. انك تحتاج ان تدعو حتى تدعو لآبد ان يفسر لك - 00:17:06

ثم قال وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب فكل ما بعد هذا الباب الى اخر الكتاب تفسير للتوحيد. فذكر لك الاشياء التي تعتبر واجبات او لوازم او اصول او اشياء تخرم التوحيد او تنقص او تنقضه. في مسائل عديدة. ولم يخلو كتابه من المسائل - 00:17:27
كبيرة في باب الاعتقاد فذكر لك باب من جحد القدر. من انكر القدر. باب من جحد شيئاً من الاسماء والصفات باب من استهزأ بالله او

برسوله فلما ذكر هذه الاشياء ذكر لك ما يخرم التوحيد من الاعمال او يخدمه من الاقوال - 00:17:54

وذكر ابواب عديدة ثم ختمه بباب قال فيه باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره فذكر لك الدلة التي تبين لك عظمة الله. وجلاله وقدرته وما ما له من الصفات العظيمة ليقدر لك - 00:18:16

ان من هذه عظمتته وهذه كبرياؤه هو المستحق ان يعبد دون من سواه. وليبين لك ضلال من استغاث بغيره او دعا غيره او صرف

العبادة لغيره. فاذا كانت هذه منزلة المخلوقات عند الخالق - 00:18:40

لا يستحق اذا شيئا من انواع العبادة هذا باجماع قل هذا باجمال وسننظر كلام المؤلف رحمه الله تعالى في هذه الابواب - 00:19:01